من فيه فلما وصلوا الى الشاب ليفتش وثب وثبة من المركب وجلس
على موجة من امواج البحر وقام له الموج على مثال سرير وهو جالس عليه
ثم قال يا مولاي ان هولاي اتهموني واني اقسم يا حبيب قلبي ان تامر كل
دابة في هذا المكان ان تخرج روسها وفي افواهها جوهرة قال
ذو النون فما تم كلامه حتى رايا دواب البحر امام المركب وحواليه
وقد اخرجت روسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تضي وتتلالا ثم
وثب الشاب من الموج وجعل يتبختر على متن الماء ويقرا اياك نعبد
واياك نستعين حتى غاب عن بصري قال ذو النون ورايت عابدا
في البادية يزحف قاصدا الى مكة فقال له رجل هذا الحج لم يكتب عليك
فصاح وقال اسكت ليس هذا الامر على قدر الطاقة انما هو على قدر الهمم
عابد اخر حدثنا الوليد بن عيسى عن الاوزاعي والمعنى متقارب
قال حدثني حكيم من الحكما قال مررت بعريش مصر وانا اريد
الرباط فاذا انا برجل قد ذهبت عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلاء
وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي محامد خلقك بما انعمت علي وفضلتني
على كثير ممن خلق تفضيلا فقلت لانظرن اي شي قاله ام الهمه الله تعالى
الهاما فقلت على اي نعمة من نعمه تحمده ام اي على فضيلة تشكره فوالله ما
ارى شيا من البلاء الا وهو بك فقال الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل
السما علي نارا فاحرقتني ما ازددت له الا حمدا وشكرا وان لي اليك
حاجة بنية كانت لي تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر هل تحس
بها قال وقال عبد الوهاب بني كان لي فقلت والله اني لارجوا
ان يكون لي في قضا حاجة هذا العبد الصالح قربة الى الله عز وجل
فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله وانا اليه
راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاتيته فقلت له انت اعظم عند
الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله وولده واهله
وبدنه حتى صار غرضا للناس قال لا بل ايوب فقلت ان ابنتك

التي امرتني ان اطلبها اصبتها واذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم
يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها شي ثم شهق شهقة فمات فقلت انا لله
وانا اليه راجعون من يعينني على غسله ودفنه فاذا انا بركب يريدون الرباط
فاشرت اليهم فاقبلوا الي فاخبرتهم بالذي كان من امره فغسلناه وكفناه
ودفناه ومضى القوم وبت ليلتي تلك اشابه حتى مضى من قدر ثلثه اذا به في
روضة خضرا واذا عليه حلتان خضراوان وهو قايم يتلوا القران فقلت
الست صاحبي بالامس فقال نعم فقلت ما الذي صيرك الى ما ارى
قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء
والشكر عند الرخا عابد اخر حدثنا عمر بن عثمان المكي
قال لقيت رجلا من قرى مصر بدويا فقلت له مالي اراك لا تستقر
في مكان فقال وكيف يقر مطلوب فقلت له اوليس انت في قبضته في
كل مكان قال بلى ولكن اخاف ان استوطن الاوطان فاجرني على غرة
الاستيطان مع المغرورين عابد اخر قال محمد بن داوود
سمعت ابا بكر المصري يقول خرجت اريد الرملة فبينا انا امشي اذ الفقير
يمشي حافي القدمين حاسر الراس وعليه خرقتان متزرا باحدهما مرتديا
بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل
فاذا اراد توضا وصلى كان خيرا له فلحقته به وقد اشتدت الهاجرة
فقلت له يا فتى لو جعلت هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتوقا
بها الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قال
اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال افلم تكتب عن النبي صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فسكت ومشى
وعطشت وانا على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت لا فمشى ساعة وقد جهدني العطش فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت نعم وما تقدر ان تعمل في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل
البحر وغرف الماء وجاءني به فقال اشرب فشربت ما اعذب من

Copyright © King Saud University